The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 51:12-53:2	إشعياء 51: 12 53: 2
#0693	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 747
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ الرحيم السِّلسِلةَ الدراسيَّة في سِفرِ إشَعْياء من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، شاركَ القسُّ تشك وإيَّانا الرجاءَ الفاعِلَ الذي يعطيه اللهُ المحبُّ لمجموعةٍ صغيرةٍ من المسبيِّين لتشجيعِهِم، بَينَما ينظُرونَ إلى تاريخ الآباء، ولا سيَّما إبراهيم وسارة. وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سنتأمَّلُ في لقاءٍ عظيمٍ يجمعُ اللهَ المحبَّ وشعبَه، مع إعلانِ أنَّ هناك دينونةً تنتظرُ الذين جلَبوا الآلامَ على شعبِ اللهِ القدير.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الحادي والخمسين. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ، وابتداءً من العدد الثاني عشر، حيث سيُراجِعُ القسُّ تشَك سريعًا بعضَ الأعدادِ التي تناولَها في الحَلَقة الماضية.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نقرأ في الأصحاح 51 والعدد 12:

''أنا أنا هو مُعَزِّيكُمْ. مَنْ أنتِ حتَّى تخافي من إنسانٍ يَموتُ، ومِنِ ابنِ الإنسانِ الذي يُجعَلُ كالعُشبِ؟''

قالَ يسوعُ المسيحُ قال في هذا السِّياقِ، في إنجيل لوقا 12: 4 5:

''ولكنْ أقولُ لكُمْ يا أحِبَّائي: لا تَخافوا مِنَ الذينَ يَقتُلونَ الجَسَدَ، وبَعدَ ذلكَ ليسَ لهُمْ ما يَفعَلونَ أكثَرَ. بل أُريكُمْ مِمَّنْ تخافونَ: خافوا مِنَ الذي بَعدَما يَقتُلُ، لهُ سُلطانٌ أنْ يُلقيَ في جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أقولُ لكُمْ: مِنْ هذا خافوا''.

كما يقولُ الكتابُ المقدَّسُ في سِفرِ الأمثال 29: 25:

''خَشيَةُ الإنسانِ تضَعُ شَرَكًا، والمُتَّكِلُ علَى الرَّبِّ يُرفَعُ''.

وهنا يُطرَحُ السُّؤال: لماذا نخافُ من بشرٍ هُم أنفسُهم زائلون مائتون؟ فحياةُ البشرِ هي كالعُشبِ يظهَرُ قليلًا ثمَّ يضمحلُّ غدًا أو يُلقى في التنُّور ليُحرقَ ويصيرَ رمادًا.

ولنتابعِ الآنَ دراستَنا في الأصحاح الحادي والخمسين، حيث نقرأ في الأعداد من 13 إلى 15:

''وتَنسَى الرَّبَّ صانِعَكَ، باسِطَ السماواتِ ومؤَسِّسَ الأرضِ، وتَفزَعُ دائمًا كُلَّ يومٍ مِنْ غَضَبِ المُضايِقِ عندما هَيّأَ للإهلاكِ. وأين غَضَبُ المُضايِقِ؟ سريعًا يُطلَقُ المُنحَني، ولا يَموتُ في الجُبِّ ولا يُعدَمُ خُبزُهُ. وأنا الرَّبُّ إلهُكَ مُزعِجُ البحرِ فتعِجُّ لُجَجُهُ. رَبُّ الجُنودِ اسمُه''.

وهنا يصرخ الشعبُ في العددِ التاسع مستنجِدينَ بِذِراع الربِّ التي سانَدَتْ آباءهم قائلينَ:

''استَيقِظي، استَيقِظي! البَسي قوَّةً يا ذِراعَ الرَّبِّ! استَيقِظي كما في أيَّامِ القِدَمِ، كما في الأدوارِ القَديمَةِ. ألَستِ أنتِ القاطِعَةَ رَهَبَ، الطَّاعِنَةَ التِّنِّينَ؟''.

وفي العدد 11، جاءَهم جوابُ اللهِ الحيِّ، حيثُ تحدَّثَ الربُّ الإلهُ بشأنِ المستقبَلِ المَجيدِ عِندَما يرجعُ المفديُّونَ بِفَرحٍ وابتِهاج، وفي العدد 12 يُعلنُ الله المحبُّ قائلًا:

''أنا أنا هو مُعَزِّيكُمْ. مَنْ أنتِ حتَّى تخافي مِنْ إنسانٍ يَموتُ...؟''

ويتابِعُ اللهُ الرحيمُ مذكِّرًا إيَّاهم أنَّه معَهم وأنَّه ربُّ الجنودِ الذي أَخرَجَ آباءَهم عَبْرَ البحر، حيثُ نقرأ في العدد 15:

''وأنا الرَّبُّ إلهُكَ مُزعِجُ البحرِ فتعِجُّ لُجَجُهُ. رَبُّ الجُنودِ اسمُه''.

ونستمرُّ في دراسَتِنا، وصولًا إلى العددَين 16 و17، حيث نقرأ فيهما:

''وقَدْ جَعَلتُ أقوالي في فمِكَ، وبظِلِّ يَدي سترتُكَ لغَرسِ السماواتِ وتأسيسِ الأرضِ، ولِتَقولَ لصِهْيَوْنَ: أنتِ شَعبي. اِنهَضي، انهَضي! قومي يا أورُشَليمُ الّتي شَرِبتِ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كأسَ غَضَبِهِ، ثُفلَ كأسِ التَّرَنُّحِ شَرِبتِ. مَصَصتِ''.

وكأنَّ اللهَ الكَريمَ هنا يقولُ للأمَّة العبريَّة إنَّهم همُ النِّيامُ، ويطلبُ منها أن تستيقِظَ قائلًا في العدد 17:

''انهَضي، انهَضي!''

فَبينَما كانَ الشعبُ يصرخُ مستنجِدًا بذراع الربِّ، وطالبًا أن تستيقظَ، يُعلنُ اللهُ الحنَّانُ أنَّه معَ الشعبِ، ويطلبُ هو منهُم أن ينهَضوا. فالواضحُ أنَّهم لا يعرِفون حقًّا ما يجري من حولهم.

ولننتَقِلِ الآنَ إلى العددَين 18 و19، واللذينِ جاء فيهما:

''ليس لها مَنْ يَقودُها مِنْ جميعِ البَنينَ الذينَ ولَدَتهُمْ، وليس مَنْ يُمسِكُ بيَدِها مِنْ جميعِ البَنينَ الّذينَ رَبَّتهُمْ. اثنانِ هُما مُلاقياكِ. مَنْ يَرثي لكِ؟ الخَرابُ والانسِحاقُ والجوعُ والسَّيفُ. بمَنْ أُعَزِّيكِ؟''

وهنا يَضعُ الله المحبُّ يدَه على الجَرحِ، إذ يُعلِنُ أنَّ الشعبَ يفتقرُ إلى القِيادةِ. ثمَّ يتكلَّمُ اللهُ العليُّ عن الشدائدِ القاسِية التي سيُعانونَها من خَرابٍ وانسِحاقٍ وجوعٍ وسيف. ووَسَطِ كلِّ هذا يبدو أنْ لَيسَ هُناكَ مَن يهتمُّ ويُعزِّي. غير أنَّ الله الرحيمَ يؤكِّدُ أنَّه مع شعبِه، وسيقبَلُهم ويُعزِّيهم.

ونتابعُ الآنَ تأمُّلَنا في الأعداد من 20 إلى نهايةِ الأصحاح في العدد 23، ونقرأ فيها:

''بَنوكِ قد أعيَوْا. اضطَجَعوا في رأسِ كُلِّ زُقاقٍ كالوَعلِ في شَبَكَةٍ. المَلآنونَ مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ، مِنْ زَجرَةِ إلهِكِ. لذلكَ اسمَعي هذا أيَّتُها البائسَةُ والسَّكرَى وليس بالخمرِ. هكذا قالَ سيِّدُكِ الرَّبُّ، وإلهُكِ الذي يُحاكِمُ لشَعبِهِ: "هأنَذا قد أخَذتُ مِنْ يَدِكِ كأسَ التَّرَنُّحِ، ثُفلَ كأسِ غَضَبي. لا تعودينَ تشرَبينَها في ما بَعدُ. وأضَعُها في يَدِ مُعَذِّبيكِ الذينَ قالوا لنَفسِكِ: انحَني لنَعبُرَ. فوَضَعتِ كالأرضِ ظَهرَكِ وكالزُّقاقِ للعابِرينَ''.

يقولُ اللهُ المحبُّ في هذه الأعدادِ إنَّه سيأتي يومٌ تنتهي فيه شدائدُ شعبِه وآلامُه. وسيتمتَّعون برجوعٍ مجيدٍ، ليكونوا مع إلَهِهِم ويكونَ اللهُ المجيدُ معَهم. ونقرأ هنا أنَّ اللهَ القديرَ سيقفُ ضدَّ مَن تسبَّبوا في ضِيقِ شعبِه.

لكنَّ السؤالَ المطروحَ هو: ''لماذا عانى شعبُ اللهِ كلَّ هذه الشدائدِ، ربَّما بما يفوقُ أيَّة أُمَّةٍ أخرى؟'' والجوابُ هو أنَّه رُغمَ المعاناةِ البالِغةِ التي قاساها شعبُ الله، فإنَّ هناك أمَمًا أُزيلَتْ تمامًا، وليس لها وجودٌ اليومَ. وهناك شعوبٌ وأعراقٌ أُبيدَتْ جماعيًّا. ونقول إنَّنا نجدُ سببَ معاناةِ شعبِ الله في ما قالَه يسوعُ المسيح في إنجيل لوقا 12: 48:

''ولكن الذي لا يَعلَمُ، ويَفعَلُ ما يَستَحِقُّ ضَرَباتٍ، يُضرَبُ قَليلًا. فكُلُّ مَنْ أُعطيَ كثيرًا يُطلَبُ مِنهُ كثيرٌ، ومَنْ يودِعونَهُ كثيرًا يُطالِبونَهُ بأكثَرَ''.

وفي هذا تحذيرٌ لنا، نحن مَن قَبِلْنا الكثيرَ من الله المحبِّ، لا سيَّما في فَهمِ خُطَّتِه وما أعلَنَه عن ذاته. فكُلَّما فَهِمْنا حقَّه وكلمتَه، زادَتْ مسؤوليَّتُنا أن نسيرَ بحسبِ الفَهمِ، وأن نعيشَ في تناغُمٍ مع ما نعرفُه. وبهذا الفَهْم، نُدركُ أنَّ شعبَ اللهِ فشِلَ في تحقيق المسؤوليَّة الملْقاةِ على عاتقه.

وفي رسالةِ رومية 3: 1 2، يتساءَل الرسول بولسُ بالقَول:

''إذًا ما هو فضلُ اليَهوديِّ، أو ما هو نَفعُ الخِتانِ؟ كثيرٌ علَى كُلِّ وجهٍ!''

لقد استُؤمنوا على أقوال الله وعهوده ووعوده وشرائعه، إذ أعطاهُم اللهُ الكَريمُ الكثير منها. ومن هنا كانَتْ مسؤوليَّتُهم أعظَمَ مقارَنةً بما وَهَبَهمُ اللهُ إيَّاه. وحيث إنَّهم فَشِلوا في مسؤوليَّتهم، تَعامَل الله العادلُ معهم بحَزمٍ؛ لأنَّهم أداروا وجوهَهُم عن كلِّ ما يعرفونَه، وعن كلِّ ما وهَبَهم الله إيَّاه. فكما قالَ يسوعُ المسيحُ في إنجيل لوقا 12: 48:

''فكُلُّ مَنْ أُعطيَ كثيرًا يُطلَبُ مِنهُ كثيرٌ، ومَنْ يودِعونَهُ كثيرًا يُطالِبونَهُ بأكثَرَ''.

في مَطْلَع الأصحاحِ الثاني والخَمسينَ، يُنادي اللهُ الحنَّان عليهم من جديد، حيث نقرأ في العدد الأوَّل:

''استَيقِظي، استَيقِظي! البَسي عِزَّكِ يا صِهيَوْنُ! البَسي ثيابَ جَمالِكِ يا أورُشَليمُ، المدينةُ المُقَدَّسَةُ، لأنَّهُ لا يَعودُ يَدخُلُكِ في ما بَعدُ أغلَفُ ولا نَجِسٌ''.

ويتكلَّمُ اللهُ الحنَّانُ هُنا عن مدينةِ أورشَليمَ أنَّها ستكونُ مقدَّسةً وتتخلَّصُ من نجاساتِها، ومن كلِّ الخطايا التي كانَتْ تُمارَسُ فيها، من جنسٍ وغضبٍ وسُكرٍ ومرارةٍ وشَرٍّ. وسوف تلبَسُ ثانيةً ثيابَ جمالِها، وتكونُ مدينةَ البرِّ والعدلِ، كما أنَّها تكونُ نورًا لكلِّ الأرضِ. وسيكونُ هذا عندما يؤسِّسُ اللهُ الأمينُ ملكوتَه.

ثمَّ يُتابعُ اللهُ كلامَه إلى أورشليمَ، ويقولُ في العدَدينِ الثاني والثالث:

''انتَفِضي مِنَ التُّرابِ. قومي اجلِسي يا أورُشَليمُ. انحَلِّي مِنْ رُبُطِ عُنُقِكِ أيَّتُها المَسبيَّةُ ابنَةُ صِهيَوْنَ. فإنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: "مَجَّانًا بُعتُمْ، وبلا فِضَّةٍ تُفَكُّونَ"''.

وفي هذا السِّياق، يقولُ بطرسُ الرسولُ في رسالة بطرس الأولى 1: 18 19:

''عالِمينَ أنَّكُمُ افتُديتُمْ لا بأشياءَ تفنَى، بفِضَّةٍ أو ذَهَبٍ، مِنْ سيرَتِكُمُ الباطِلَةِ التي تقَلَّدتُموها مِنَ الآباءِ، بل بدَمٍ كريمٍ، كما مِنْ حَمَلٍ بلا عَيبٍ ولا دَنَسٍ، دَمِ المَسيح''.

ويقولُ اللهُ الرحيمُ عن شعبِه إنَّهم بِيعوا مجَّانًا، وبلا فضَّة يُفكُّون، أي أنَّهم ينالونَ الفداءَ من العبوديَّة والسبي بلا مالٍ يُدفَع. غير أنَّ أُناسًا كثيرينَ في هذه الأيَّام يبيعونَ أنفسَهم

لقاءَ لا شَيءٍ في الواقع؛ فكلُّ شيءٍ زائل. وقد قالَ يسوعُ المسيحُ بهذا الشأنِ في إنجيلِ مرقُس 8: 36 37:

''لأنَّهُ ماذا يَنتَفِعُ الإنسانُ لو رَبِحَ العالَمَ كُلَّهُ وخَسِرَ نَفسَهُ؟ أو ماذا يُعطي الإنسانُ فِداءً عن نَفسِهِ؟''

فلنتخيَّلْ أنَّ الشيطانَ أتاكَ وقال لك:
''اسمَع هذا العرضَ: ضَعْ الثمنَ الذي تُريدُه لقاءَ نفسِك. أريدُ أن أشتَرِيَ نفسَك. كم تطلبُ لقاء ذلك؟''
ما الثمنُ الذي تضعُه؟ هل ستطلبُ مِليونَ دولارٍ مثلًا؟ أم خمسةَ ملايين؟ ما الذي يمكنُ أن يُعطيَه الإنسانُ ليستبدلَ به نفسَه؟ عندما تتأمَّلُ في الأمرِ من هذا المنظور، فمن الحكمةِ أن تقولَ إنَّه ليسَ هناك ما يمكنُ أن أبادلَه بنفسي؛ فالأمرُ مرتبطٌ بالأبديَّة. وأنا لا أريدُ أن أُمضيَ الأبديَّة في ملكوتِ الظُّلمةِ. ليس هناك ما يستحقُّ أن يكونَ ثمنًا لنفسي؛ لأنَّها ببساطةٍ لا تُقدَّرُ بثمنٍ. والله المحبُّ ينظرُ إلى الأمر بالطريقةِ ذاتِها؛ فهو يرى أنَّ نفسَك لا تُقدَّرُ بثَمنٍ. والحقيقةُ المهمَّةُ التي ينبغي إيضاحُها جيِّدًا في هذا الصَّددِ هي أنَّ بعضَ الناسِ يبيعون أنفسَهم للشيطانِ لقاء ملذَّاتٍ آنيَّة، قيمتُها في الواقع لا شيء. أيْ أنَّهم في محصِّلةِ الأمرِ يبيعون أنفسَهم لقاءَ لا شيء. وأن يبيعَ الإنسانُ نفسَه لقاءَ لا شيء هو شكلٌ من أشكالِ الحماقةِ والجهل. وهنا يقولُ اللهُ الحنَّانُ إنَّه رغمَ أنَّ البشرَ يبيعونَ أنفسَهم لقاء لا شيء، فقدِ افتَداهم لكنْ ليس لِقاءَ مالٍ يَفنى، بل بثمنِ افتِداءٍ باهضٍ ليستردَّ الإنسانَ إليه. وسوف نستَعرضُ ثمنَ الفِداءِ في الأصحاحَين الثاني والخمسين والثالث والخمسين من دراستِنا في سِفرِ إشَعياء.

لننتقِلِ الآنَ إلى الأعداد من 4 إلى 6 حيث نقرأ فيها:

''لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: "إلَى مِصرَ نَزَلَ شَعبي أوَّلًا ليَتَغَرَّبَ هناكَ. ثُمَّ ظَلَمَهُ أشُّورُ بلا سبَبٍ. فالآنَ ماذا لي هنا، يقولُ الرَّبُّ، حتَّى أُخِذَ شَعبي مَجَّانًا؟ المُتَسَلِّطونَ علَيهِ يَصيحونَ، يقولُ الرَّبُّ، ودائمًا كُلَّ يومٍ اسمي يُهانُ. لذلكَ يَعرِفُ شَعبيَ اسمي. لذلكَ في ذلكَ اليومِ يَعرِفونَ أنِّي أنا هو المُتَكلِّمُ. هأنَذا"''.

ويُذكِّرُنا هذا بما حدثَ لمَّا جاءَ يسوعُ إلى الأرض، فقد أتى إلى خاصَّته، وخاصَّتُه لم تقبلْه. لكنْ سيأتي يومٌ يعترفُ به الجميعُ أنَّ يسوعَ المسيحَ ربٌّ لمجدِ اللهِ.

ونقرأ في العدد السابع من الأصحاح الثاني والخمسين:

''ما أجمَلَ علَى الجِبالِ قَدَمَيِ المُبَشِّرِ، المُخبِرِ بالسَّلامِ، المُبَشِّرِ بالخَيرِ، المُخبِرِ بالخَلاصِ، القائلِ لصِهيَوْنَ: "قد مَلكَ إلهُكِ!"''.

ما أجملَ المبشِّرين الذين يسعَونَ بالبشارةِ حاملينَ رسالةَ إنجيلِ يسوعَ المسيحِ، التي تحملُ الخبرَ السارَّ بالسلامِ الذي صارَ ممكنًا بين البشرِ واللهِ الحنَّانِ. وأحدُ أركانِ هذا الخبرِ السارِّ:

''قد ملكَ إلَهُكِ''.

ونتابعُ دراسَتَنا في الأعداد من 8 إلى 11:

''صوتُ مُراقِبيكِ. يَرفَعونَ صوتَهُمْ. يترَنَّمونَ مَعًا، لأنَّهُمْ يُبصِرونَ عَينًا لعَينٍ عِندَ رُجوعِ الرَّبِّ إلَى صِهيَوْنَ. أشيدي تَرَنَّمي مَعًا يا خِرَبَ أورُشَليمَ، لأنَّ الرَّبَّ قد عَزَّى شَعبَهُ. فدَى أورُشَليمَ. قد شَمَّرَ الرَّبُّ عن ذِراعِ قُدسِهِ أمامَ عُيونِ كُلِّ الأُمَمِ، فترَى كُلُّ أطرافِ الأرضِ خَلاصَ إلهِنا. اعتَزِلوا، اعتَزِلوا. اخرُجوا مِنْ هناكَ. لا تمَسُّوا نَجِسًا. اخرُجوا مِنْ وسَطِها. تطَهَّروا يا حامِلي آنيَةِ الرَّبِّ''.

وتُذكِّرُنا هذه الأعداد بما وردَ في مزمور 126: 1، الذي نقرأ فيه:

''عندما رَدَّ الرَّبُّ سبيَ صِهيَوْنَ، صِرنا مِثلَ الحالِمينَ''.

ويُخبرُنا العددُ الثامنُ هنا بأنَّ المسبيِّين سوفَ يرَونَ عَينًا لعَينٍ عِندَما يرجعُ الربُّ إلى أورشليم.

ويَحُثُّنا الروحُ القدسُ في العهد الجديد، وعلى لسانِ بولسَ الرسولِ في رسالةِ كورنثوس الثانية 6: 17 18 بالقَولِ:

''لذلكَ اخرُجوا مِنْ وسطِهِمْ واعتَزِلوا، يقولُ الرَّبُّ. ولا تمَسُّوا نَجِسًا فأقبَلكُمْ، وأكونَ لكُمْ أبًا، وأنتُمْ تكونونَ لي بَنينَ وبَناتٍ، يقولُ الرَّبُّ، القادِرُ علَى كُلِّ شَيءٍ''.

ونقرأ هنا من جديدٍ عن ضرورةِ أن نَفصِلَ أنفسَنا عن العالم والأمور التي في العالم، كما قالَ الرسولُ بولس في رسالةِ رومية 12: 2:

''ولا تُشاكِلوا هذا الدَّهرَ، بل تغَيَّروا عن شَكلِكُمْ بتجديدِ أذهانِكُمْ، لتَختَبِروا ما هي إرادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ المَرضيَّةُ الكامِلَةُ''.

ويحذِّرُنا أيضًا الرسولُ يوحنَّا في رسالتِه الأولى 2: 15:

''لا تُحِبُّوا العالَمَ ولا الأشياءَ التي في العالَمِ. إنْ أحَبَّ أحَدٌ العالَمَ فلَيسَتْ فيهِ مَحَبَّةُ الآبِ''.

لذلك هي دعوةٌ من الله إلى شعبِه كي ينفصِلوا عن الأشياء التي في العالم، ويخرُجوا من وَسَطها.

لننتَقِلِ الآنَ إلى العدد 12، ونقرأ فيه:

''لأنَّكُمْ لا تخرُجونَ بالعَجَلَةِ، ولا تذهَبونَ هارِبينَ. لأنَّ الرَّبَّ سائرٌ أمامَكُمْ، وإلهَ إسرائيلَ يَجمَعُ ساقَتَكُم''.

سيكونُ الله العليُّ أمامَ شعبِه ومن خلفِه. أي تكونُ قيادةُ اللهِ أمامَ الشعبِ، وحمايتُه من ورائه.

بعدَ هذا يبدأ إشَعياءُ يتنبَّأُ عن عبدِ اللهِ الكاملِ المزمعِ أن يأتي، فنقرأ في العدد 13:

''هوذا عَبدي يَعقِلُ، يتَعالَى ويَرتَقي ويَتَسامَى جِدًّا''.

إنَّ كلمةَ ''يَتَسامى'' المستخدَمة هنا، هي ذاتُها كلمةُ ''ارتفعتُ'' التي استخدمَها يسوعُ المسيح بينما كان يتكلَّم إلى تلاميذه في إنجيل يوحنَّا 12: 32:

''وأنا إنِ ارتَفَعتُ عن الأرضِ أجذِبُ إلَيَّ الجميعَ''.

والارتفاعُ الذي يشيرُ إليه يسوعُ المسيحُ هنا هو موتُه على الصليب. فما يقولُه المسيحُ هنا هو إنَّه سيجذبُ إليه كثيرين متى ارتفَعَ على الصَّليب.

وقد فسَّرَ كثيرون هذا العددَ تفسيرًا غيرَ مُتَأَنٍّ بقَولِهم إنَّ الارتفاعَ هنا يعني تمجيدَ يسوعَ بتسبيحاتِنا. ومتى مجَّدنا يسوعَ، فإنَّه سيجذبُ إليه كثيرين. غير أنَّ المقصودَ بالارتفاعِ بحسبِ هذا السِّياقِ هو موتُ يسوعَ المسيحِ على الصليب. ونفهَمُ هذا السِّياقَ ممَّا وردَ بعدَ ذلك بعددٍ واحدٍ في إنجيل يوحنَّا 12: 33، ونقرأ فيه:

''قالَ هذا مُشيرًا إلَى أيَّةِ ميتَةٍ كانَ مُزمِعًا أنْ يَموتَ''.

كان يسوعُ يُشيرُ بكلامِه إلى موتِه على الصليب.

والأمرُ الرائعُ أنَّنا نقرأُ في إشَعياءَ نبوَّةً عن الصليبِ في هذا العدد. فالنبوَّةُ تقول إنَّ عبدَ اللهِ الكاملَ سيرتقي ويتَسامى، أي أنَّها نبوَّةٌ عن موتِ يسوعَ المسيحِ.

ونتابعُ دراستَنا في العدد 14، والذي يقول:

''كما اندَهَشَ مِنكَ كثيرونَ. كانَ مَنظَرُهُ كذا مُفسَدًا أكثَرَ مِنَ الرَّجُلِ، وصورَتُهُ أكثَرَ مِنْ بَني آدَمَ''.

ويقول لنا هذا العدد إنَّ وجَه عبدِ اللهِ الكاملِ كانَ مشوَّهًا على نحوٍ يصعبُ تمييزُه. فيبدو أنَّه تلقَّى ضرباتٍ حتَّى إنَّ معالِمَ وجهه تغيَّرتْ بصورةٍ رهيبة. ويعلنُ إشَعياءُ النبيُّ هنا إنَّ المنظرَ كانَ صادِمًا حقًّا.

ونتابعُ النبوَّة في العددِ 15 من هذا الأصحاح، والعددَين 1 و2 من الأصحاح 53، حيث نقرأ:

''هكذا يَنضِحُ أُمَمًا كثيرينَ. مِنْ أجلِهِ يَسُدُّ مُلوكٌ أفواهَهُمْ، لأنَّهُمْ قد أبصَروا ما لَمْ يُخبَروا بهِ، وما لَمْ يَسمَعوهُ فهِموهُ. مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنا، ولِمَنِ استُعلِنَتْ ذِراعُ الرَّبِّ؟ نَبَتَ قُدَّامَهُ كفَرخٍ وكعِرقٍ مِنْ أرضٍ يابِسَةٍ، لا صورَةَ لهُ ولا جَمالَ فنَنظُرَ إليهِ، ولا مَنظَرَ فنَشتَهيه''.

وهذه نبوَّةٌ مثيرةٌ للاهتمام عن يسوعَ المسيحِ. ففي أثناءِ آلامِ يسوعَ المسيحِ، لم يكنْ له منظرٌ جميلٌ أو لائقٌ، فكانَ يصعبُ النظرُ إليه. بكلماتٍ أُخرى، كانَ شكلُه فظيعًا وغير جذَّابٍ جرَّاء ما تلقَّاه من عذابٍ وآلامٍ مبرِّحة.

[الخاتمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

كما كانَ اللهُ الحنَّانُ مع الشعبِ العبرانيِّ لمَّا خرجوا من مِصْرَ، فإنَّه يشجِّعُ المسبيِّين أنَّه سيكونُ قائدَهم من أمامِهم، وحامِيَهم من ورائهم بينما يخرجون من بابلَ أيضًا.

وفي الحلقة المقبِلة من برنامَج ''الكلمة لِهَذا اليَوم'' سيصفُ لنا القسُّ تشَك المسيَّا المنتَظَر، كما سيُشارك وإيَّانا صِفاتِ المسيح الرائعةَ والجاذبة.

والآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونترككُم برعايةِ اللهِ الحنَّانِ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتمتَّعَ بقيادةِ اللهِ المحبِّ من أمامك، وبحمايتِه من ورائكَ. وصلاتُنا أيضًا أن تتمتَّعَ بملءِ بركاتِ السماءِ التي صارتْ للمؤمنين بالمسيحِ الذي ماتَ من أجل خطايانا. ونُصلِّي أيضًا أن تنجذبَ إلى المسيحِ الذي ارتفعَ على الصليب، كي نرتفعَ نحنُ إلى عرشِ الآب. آمين.